

خطاب ما بعد الحداثة في تجربة محمود الحياياني النقدية

## Postmodern discourse in Mahmoud Al-Hayani's critical experience

تاريخ الإرسال: 30.07.2024 تاريخ القبول: 12.09.2024 تاريخ النشر: 30.09.2024

|                                               |                                            |  |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |               |               |
|-----------------------------------------------|--------------------------------------------|--|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------|---------------|
| المعطيات                                      | المؤلف الأول                               |  |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   | المؤلف الثاني | المؤلف الثالث |
| الاسم واللقب                                  | م. د . علاهن عبد الامير عبد الحسين العبادي |  |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |               |               |
| الدرجة العلمية                                | مدرس                                       |  |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |               |               |
| مخبر الانتماء                                 | كلية الاداب                                |  |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |               |               |
| جامعة الانتماء                                | جامعة ذي قار                               |  |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |               |               |
| البلد                                         | العراق                                     |  |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |               |               |
| البريد الإلكتروني                             | Tmaralara@gmail.com                        |  |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |               |               |
| الاسم واللقب والبريد الإلكتروني للمؤلف المرسل |                                            |  | م. د . علاهن عبد الامير عبد الحسين العبادي<br>Tmaralara@gmail.com                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 |               |               |
| الملخص باللغة العربية                         |                                            |  |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |               |               |
| الملخص                                        |                                            |  | ملخص البحث :<br>افرز خطاب ما بعد الحداثة استراتيجية جديدة في قراءة النص الابداعي التي تقوم على صيرورة انتاج المعنى من قبل المتلقي وقدرته وعبقريته في ملئ الفجوات واللاتحديد في نسيج النص ، وبذلك تحولت طريقة مقارنة النص الابداعي من المنهج العلمي إلى استراتيجية التلقي وهي مثلت طريقة أو مقارنة تفاعلت مع خطاب الناقد محمود خليف خضير الحياياني بصورة عامة ، ولقد كان معظم انتاجه النقدي ينطلق من نظريات التلقي والتأويلية و التفكيكية والنقد الثقافي ، والذي اتخذ صوراً متنوعة من حيث زوايا الرؤية التي اختلف باختلاف الفلسفة والحرية التي وفرتها للحياياني في الاقتراب من المعاني ومعنى المعنى والبحث عن المضمير النصي وهو ما سنحاول ان نكتشفه في هذا البحث . |               |               |
| الكلمات المفتاحية:                            |                                            |  | الكلمات المفتاحية : ما بعد الحداثة ، الخطاب ، الثقافة ، المعرفة ، التلقي .                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                        |               |               |

|            |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      |
|------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ABSTRACT:  | <p>Abstract of the research:</p> <p>Postmodernism discourse has produced a new strategy in reading the creative text, which is based on the process of producing meaning by the recipient and his ability and genius in filling the gaps and indeterminacy in the fabric of the text. Thus, the method of approaching the creative text has shifted from the scientific method to the reception strategy, which represented a method or approach that interacted with the discourse of the critic Mahmoud Khalifa Khadir Al-Hayani in general. Most of his critical production was based on the theories of reception, interpretation, deconstruction and cultural criticism, which took various forms in terms of the angles of vision that differed according to the philosophy and freedom that it provided to Al-Hayani in approaching meanings and the meaning of meaning and searching for the textual implication, which is what we will try to discover in this research</p> |
| Key Words: | <p>Keywords: Postmodernism, discourse, culture, knowledge, reception.</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |

## 1. المقدمة :

تشكل الحادثة وما بعدها في الخطاب النقدي العربي حالة من الالتباس والتداخل والضبابية والتي تجلت في مسارات متنوعة ومختلفة ، فالمجال الواسع الذي اثبت به حضور الحادثة كان بمثابة فضاء متنازع عليه ، فكل المسارات والطرق الثقافية والفكرية والمعرفية والاجتماعية تشير إلى بداية الحادثة وقضية التنوير العقلي والنقطة التي يمكن أن تحسب لصالح العقل وما يمكن أن يحدثه من تحولات جذرية في الانساق القديمة ، فالمقارنة التي تم حضورها مع مصطلح الحادثة افرزت زمانين وحالة من القطيعة المعرفية والثقافية والجمالية ، فكان هناك حاجزا أو سورا بين القديم والحديث أو الحاضر والماضي أو الصيرورة والتغير والسكون واللحظة ، فالتلاعب مع معطيات الزمان واللعب على التطور المستمر مثل مفصلا مهما في ادعاء المرجعية الواحدة لمصطلح الحادثة ، فقد عان الخطاب الغربي في اثناء تعامله مع مصطلح الحادثة وما بعدها من ازمة وتشتت وضياح ، والتي بدورها انتقلت إلى الخطاب النقدي العربي الحديث من حيث نتائجه واشكاله وانواعه المختلفة والمتطورة ، فكان التعامل العربي مع الحادثة وما بعدها اتخذ مسارات كثيرة منها في محاولة تحديد وتعريف المصطلح ، فضلا عن البحث عن الجينات والمرجعيات التي عملت على ولادة الحادثة ، وكذلك ما يمكن أن نجده من اجناس وانماط وانواع شعرية وسردية كانت من نتائج ومفاعيل

وابتكار الحداثة والتي حاول النقاد العرب التفاعل معها استعارة أو تهجين وهو ما سوف نجده في الخطاب النقدي عند الحياي .

## المبحث الاول

### التلقي العربي لخطاب ما بعد الحداثة

ينتاب من يحاول أن يعود إلى الاصول المعرفية والثقافية والاجتماعية الغربية للأصل الحداثة وما بعدها حالت من التضاد والتناقض فجغرافية المصطلح والمفهوم مختلفة المكان الزمان ، فالتاريخ الذي يمكن أن نسجل به ولادة المصطلح اتخذ ماهيات وصور واشكال متنوعة فقد قسم " مارشال بيرمان — مثلا — الحداثة الى ثلاث حقبة :الاولى ، من اوائل القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر ، والثانية مع المد الثوري في التسعينيات من القرن الثامن عشر . إما الثالثة ففي القرن العشرين ، والحقبة الثالثة هذه عند بيرمان هي ، فيما يبدو ، حقبة غليان الحداثة عند ( هنري لوفيفر ) التي بدأت نحو عام 1905 مع ابولينير ، وبيكاسو وغيرهما " (1) ، وهناك من يذهب إلى أن الحداثة قد وصلت اوجها " عند نهاية الحرب العالمية الاولى 1918 م ، واختتمت بين 1925م و1930 مع الثبات المزدوج لحركتي الرأسمالية والثورة البروليتارية " (2)، ويجسد هذه الارتباك للتحديد الزماني في ظهور الحداثة حالة من الارتباك تعود في الاساس إلى اسباب كثيرة منها ما يمثل سببا رئيسيا يتجلى في كون الحداثة فكرة ، والفكرة عند ولادتها لا تسجل في بطاقة هوية ، ولكنها ظاهرة أو ملامح يلتقي فيها عنصر التغيير والتحويل والضرورة مع الانساق الثقافية والاجتماعية والمعرفية ، لذلك كان هذا الارتباك والتداخل ، فضلا عن عدم التحديد الزماني ، يمكن أن نتلمس أن هناك عدم تحديد مكاني أو جغرافي ، فكل المؤشرات تشير إلى أن الحداثة حالة من الانقطاع والاختلاف ولقد ارتبط ببعدين البعد الانقطاعي مع كل شيء قديم أو الماضي والذي عمل على هدم ونقد كل تفكير ميتافيزيقي أو ديني أو كل ما يمت إلى العصور الوسطى (3) ، والجانب الاختلافي تجلى في كون بيئة أو جغرافية الحداثة غربية وبالتحديد اوروبية (4) ، إي إنها مخاض ثقافي وفكري اوروبي يخالف الجغرافية والديمغرافية الاسيوية أو الجنوب والشرق ، فالمركزية التي اتصفت بها الجانب الغربي عمل على أن يتشكل في بعد مركزية العقل الغربي وحدثته وتفوق الجنس الابيض أو الرجل الابيض (5) ، ولكن هذا التقدم الذي كان لصالح العقل على كل تفكير أو المعرفة الفيضانية التي تأتي عن طريق الوحي أو التعاليم الديني (6) ، وفي ضوء هذا الاختلاف والقطيعة فإن المصوغ الذي اربكه ظهور مصطلح الحداثة كان يحمل في ماهيته الاختلاف الذي بعد مرور مدة من الزمن سيكون عنصر هدم وجانب سلبي ؛ لأن الواقع والتغييرات والتحويلات والمنعرجات التقنية والثقافية والاجتماعية التي قدمها عقل الحداثة والذي انقلب على مبادئ من حيث تمحوره أو عنايته حول الجانب التقني مما ادى إلى أن يلتصق بها صفة العقل

الاداتي<sup>(7)</sup> ، فالتقنية والتطور التكنولوجي هي الصفة الغالب عليه في كونه بدأ يركز على المجتمع الصناعي والذي تحول بعد ذلك إلى المجتمع المعرفي ، فلافرزات والتغيرات اللحظية والاننية والتحول في ماهية الحقيقة ونسبيتها الانشائية (نسبة إلى انشتاين ) كانت بمثابة اعلان لتفوق النسبي على المطلق أو الثابت<sup>(8)</sup> ، ولكون العقل يؤمن بالثوابت فقط بدا الشك فيه من داخل منظومته ، فالقرن التاسع عشر مثل عصر الشك بالحادثة أو بعقل التنوير بامتياز فكانت فلسفات الارتياح والشك والايمان بالذات أو الجانب الرومانسي يقدم حالت تعريفية جديدة لانقلاب الذي حدث في شعار الحادثة والايمان بالعقل<sup>(9)</sup> ، فنيشيه انتقد الجانب الثقافي في الحادثة موضحاً بأن الثقافة التي بشرت بها الحادثة من حيث موت الاله ، وبأن الاله لم يمت انما هناك اخلاقيات وثقافات تجسد في الثقافة الدينية المسيحية واليهودية معلن بأنه عدو المسيح الجديد<sup>(10)</sup> ، وكأن الشك الكانطي ينطلق من البحث عن التصالح بين الجانب الموضوعي والذاتي والبحث عن حدود العقل التي حدث بها ارتباك<sup>(11)</sup> ، ولقد قدم رؤية جديدة ماركس في محاولته تصحيح البعد الاقصاء والاغتراب والتنشئة الذي اصاب العلاقات الانسانية والتي تسببت في الظلم الاقتصادي وتكوين طبقة العمال التي بدأت تشعر بالتنشئة والغربة والاغتراب<sup>(12)</sup> ، ولم يكن الفرويد مشككا فقط بالوعي أو القدرة العقلية في تفسير الامور إنما بحث عن تجلي جديد للوعي تجسد في اللاوعي والذي اصبح القائد الجديد للانسان<sup>(13)</sup> ، فالشك بدأ يتخذ طريقه الى حقل العقل التنويري أو الحادثة ، فكانت محاسبة الذات الغربية اتكأت الى محاولة التفريق بين الحادثة ، والحادثة ، والتنوير ، والمعاصرة ، والتطور فكل مصطلح من هذا المصطلح يبحث عن شرعيته على وفق ما يمكن أن يقدمه من حجج وبرهين ، فالحادثة شكلت الجوانب الجمالية والثقافية أو الجانب المعنوي الذي يشكل التطور الذاتي أو التربوي للذات الانساني<sup>(14)</sup> ، ويقابله الحديث وهو كل ما يشكل الشيء المتطور أو الحديث وأن كان هناك فيه جوانب سلبية في بداية ظهوره عند الغرب ولكن الجوانب التي بدأت تضي عليه الجوانب الايجابية تشكلت في تنشيط الجانب الابتكار والابداعي الذي وصف كل شيء جديد بأنه ايجابي ، ولا يمكن ان نبتعد عن ما يمكن أن يجسده عقل التنوير، فالتعريف الذي قدمه كانط في سؤاله عن ما هو التنوير فقد عد هذا السؤال مبادرة حول التفكير الانعكاسي الذاتي ومراجعة طرح التنوير من جديد<sup>(15)</sup> ، وأن كان التنوير قد مارس تأثيرا كبيرا في القرن الثامن عشر بعد أن نزع عن ماهيته الوصف الديني لكي يتحول إلى الذات منظويا على معنى اخلاقي ومعرفي تحرير وتطوري للعقل<sup>(16)</sup> ، فالتعقيد التي يمكن أن نجده في مصطلح التنوير يمكن أن نلتمسه في مصطلح المعاصرة الذي يرتبط بالاني أو التطور السكوني الذي يحتوي في داخله على تحديث مستمرة<sup>(17)</sup> ، فإشكالية التطور والتحول والضرورة التي ارتبطت بالحادثة مهدت لظهور حالة ما بعد الحادثة وهو مصطلح كان له دورا كبيرا في ما يمكن ان نجده من مفاهيم ومفردات التبعض والتحطم والتشتت واللاتحديد<sup>(18)</sup> وهو ما دفع الباحث ايهاب حسن إلى التركيز على هذا المصطلح محاولا ان يبحث عن مفردات أو كما اطلق عليها عائلة المفردات التي تدور حول ما بعد الحادثة " اللاتحديد

، التأصيل ، والنصية ، الشبكات ، والتقنيات العالمية ، والمجتمعات الاستهلاكية عالية التقنية " (19) ، وهناك من الباحثين من اطلق عليها الحادثة السائلة التي تقابل الحادثة الصلبة(20) ، وباختين وصف ظاهرة التشظي وعدم التحديد بالكرنفال(21) ، فضلا عن كونها التفكيكية أو ما بعد البنيوية ، وما بعد الاستعمار ، والنقد الثقافي ، والحادثة الجديدة ، والنزعة المستقبلية الجديدة(22) ، فالمخاض العسير لإنتاج المفاهيم والمصطلحات الخاصة بما يمت بما البعدية انطلقت من التعثر الذي اصاب عقل الحادثة فالاختبارات التي واجهه عقل الحادثة عندما تحولت الرؤية الانسانية والاخلاقية والديمقراطية والحرية وكل ما يرتبط بالفضيلة الى حروب دموية فالجانب المرئي من الحادثة التي تجلت في العقل الاداتي كان وسيلة مساعدة ومهيمنة في الحروب التي حدثت في الحرب العلمية الاولى والثانية وما حدث من دمار وقتل للبشرية فبدا التشكك بعقل الحادثة ومخرجاته المدمرة فكانت فترة الخمسينيات والستينيات بمثابة مراجعة فكرية ومعرفية وفلسفية لعقل الحادثة(23) ، فكانت العناية بالذات عاملا مساعدا في رواج فلسفات تؤمن بالحرية والذات مثل الوجودية والظاهرانية ونظريات التلقي والتأويل والتفكيك والثقافي في النقد الادبي والتي مهدت الطريق في الوصول الى الثورة الطلابية في نهاية الستينيات عام 1968 في فرنسا(24) والتي اطاحت بفكرة أو فلسفة موت البنيوية والتي ساعدت على ظهور مصطلحات ما بعد البنيوية في فرنسا ، وما بعد الحادثة ، وفي امريكا التفكيكية التي كان لها حضور كبير(25) فضلا عن ان هناك من الباحثين من يحدد ظهور ما بعد الحادثة عند كل من فردريك جيمسون ، وهنتون ، ولعل الثيمة الاساسية التي يشتغل عليها مصطلح ما بعد الحادثة يدور في فلك اللاتحديد والتبعثر والتمزق والتعدد وعدم الاكتمال والهامش والمركز والاقليات والحافة والارخبيلات وكل شيء يدل على عدم التحديد(26) ، فظاهرة العولمة والكونية والشمولية والقرية الصغيرة كانت بمثابة الخلفية التي انتكأت عليها ما بعد الحادثة فالخطاب الثقافي اصبح له دورا في تحديد دلالة النص الجمالي او الخطاب الفلسفي ، فالتوسع في مجال عمل عقل ما بعد الحادثة التي يؤمن بمبدأ اللاعقل واللايقين فكل شيء يبتعد عن القارية والحدود(27) فالواصل تم تجاوزها وسور الصين الذي كان يمثل حاجزا تم هدمه وتجاوزه والانعقاد من كل حدود وتحديد وبذلك كانت ما بعد الحادثة ظاهرة تقوم على اللحظة والسيرورة والقدرة الديمقراطية (نسبة الى الفيلسوف ديمقريطس) في عدم النزول الى الماء(28) ذاته مرتين ، فكل شيء متغير واليقين الوحيد والاساسي في ما بعد الحادثة هو التغيير فهو هاجسا من السيرورة الجيوسياسية الشاملة التي تتكا حسب ايهاب حسن على التأصيل واللاتحديد(29) ، فالإطار الرباعي الذي يتصف به عقل ما بعد الحادثة يتجسد في الاستمرارية والانقطاع والدياكرونية والستكرونية ، فهو البرزخ غير ثابت بين السكون والحركة فهي عدم الثقة والازمة المستمرة ، فالبعد الحوارى المفتوح والشامل ساعد ما بعد الحادثة أن تكون هي لغة عدم الارتباط التي اتصف بها عالم اليوم(30) .

فالجوانب التكميلية وعدم اليقين والتعددية التي كانت صفة لما بعد الحداثة لم تقنع هابرماس الذي وجد أن الحداثة مشروع لم يكتمل<sup>(31)</sup> محاولاً أن يعيد إلى هذا المشروع اكتماله عن طريق البحث عن المجالات التي كانت معطلة مثل الجانب الجمالي والاخلاقي في الحداثة التي ابتعد عنها عقل الحداثة والذي كان تركيزه على مدى القرون السابقة يتبلور حول العقل الاداتي التي تداخل في مجال واشتغالات الحيز الجمالي والاخلاقي مقدماً هابرماس مشروعاً جديداً يرتبط بالعقل التواصلية الذي ينهض على اتقيا المناقشة والحوار والحجة والبرهان مستوعباً العقل الاداتي والعقل الجمالي والعقل الاخلاقي<sup>(32)</sup> ، فالفضاء الواسع الذي اشتغل فيه مصطلح ما بعد الحداثة ولاسيما في عالم النهايات وموت الايديولوجيات وانتهاء الفكر المؤدلج وسقوط الايديولوجية الشيوعية بسقوط الاتحاد السوفيتي وانهيار جدار برلين<sup>(33)</sup> فال فراغ الذي أحدثته الايديولوجية الشيوعية ونجاح المشروع الرأسمالي الغربي من حيث والذي مثل نهاية التاريخ والارتكاز على العولمة والامركة التي كانت تمثل ثقافة المنتصر وتحويل العالم الى ثقافة استهلاكية واحدة تفرض على الثقافات القومية والمحلية نوع من الانصهار والتهجين والتذويب فالتلاقي الثقافي وكل ما يمت الى البيئات الثقافية المختلفة وتشتت ما بعد الحداثة في جغرافيات الغرب الاوربي والامريكي كان بمثابة ان تتحول ما بعد الحداثة الى ما بعد حدثات<sup>(34)</sup> وكل هذه المتاهة العابرة للحدود والفوضى مثل اشكاليات كثيرة وازمة في الوعي العالمي فالجذور الكثيرة التي امتدت منها المرجعيات المتنوعة لما بعد الحداثة كان له ثقله وظله على العالم العربي الذي كان وما زال يعيش في حالة ازمة مستمرة ، فكانت هناك حالة من الاضطراب والضبابية في العالم العربي من حيث محاولة فهم ما بعد الحداثة ذات المرجعيات المختلفة وذات التوجه العلماني والعقل الذي يبتعد عن كل الميتافيزيقيات والتفكير الديني بحد ذاته مثل معضلة في البيئة العربي ، فكان هناك اضطراب في ترجمة المصطلح ، ومتاهة المرجعيات والتي شكل مطرقة وسندان الرفض والقبول او ما يمكن ان نطلق عليه المقدس والمدنس في الخطاب الدثوي في العالم العربي وان هذه المقدمة التمهيدية لتلقي خطاب ما بعد الحداثة شكلت المرجعيات التي اتكأ عليها الحياني في نقده .

## المبحث الثاني

### مصطلح خطاب ما بعد الحداثة بين التكامل والنقصان عند الحياني

اشتغل الخطاب النقدي عند الحياني على وفق رؤية شاملة تعتمد على الجانب البراجماتي في تحديد مصطلح ما بعد الحداثة فقد اتكأ الحياني على وفق استراتيجية تفكيك المصطلح وإعادة بنائه ، مركزا على الابعاد الجينالوجية في الحفر على تقلبات المصطلح واشتقاقه ، محاولا أن يحصر مصطلح (المابعديات) وعلى وفق كونه مقولة اصطلاحية ، فقد فكك الحياني هذا المصطلح على اساس الأصل اللغوي في كون " تقسيمات اللغة العربية، ونحوها، وبلاغتها، ومعاجمها التي حددت الجذر الثلاثي بوصفه انطلاقة اسمية، وفعلية، يمكن من خلالها أن تتداول في متن المدونات المعجمية، ولكون المعجم لا يقارب الجذر الثنائي في كون الجذر الثنائي يشكل حرفا ناقصا المعنى في تقسيمات النحو والصرف العربي الذي قسم الكلمة على فعل، وحرف، واسم،" (35) ، فاصل الـ(ما ) يعود الى كونها " ما الموصولة في أصل كلمة (ما بعد) تجسد معنى يرتبط بالنحو العربي على أساس تداوليته السياقية، والنسقية، في كون ما الموصولة يمكن أن تتجاوز تحيزها العائدي وصلة الموصول ودلالة الوصل والاتصال إلى معان ودلالة في النحو والسياق، أو الرتبة النحوية التي تشكلت على أساس جملة" (36)، فمرة " تكون موصولة، ونافية عاملة، وغير عاملة، وكافة مكفوفة، وحجازية، وملغية، واستفهامية، وشرطية...الخ" (37) ، مؤكدا الحياني بأن " تداوليتها في حدود ارتباطها مع كلمة (ما بعد) أضفى عليها معنى الانقطاع والانفتاح على المستقبل في معناه النحوي، الذي يدل على التجاوز المطلق أو ما سيكون ويأتي" (38) ، وبذلك فإن ما الموصولة تدل على حالة الانقطاع والانفصال ، ولكي تتسجم هذه الرؤية الانقطاعية والانفصالية ، فإن ذهب إلى أن كلمة بعد " واشتقاقاتها اللغوية في المعاجم العربي تعاضد معنى الانقطاع، والانفصال، وإن كان يتجسد في هاجس الظرفية، وسيورورتها القائمة على الزمانية، وبمعيتها المكانية القائمة على الضدية القبلية" (39)، مركزا الحياني على البعد اللغوي والفلسفي والمعرفي في تحديد الابعاد الاصطلاحية لكلمة ( بعد )

والتي امتزج المعنى عند الحياني واتفق في الخطاب اللغوي والفلسفي " إذ إن كلمة ما بعد عند اليونانيين تعني بعد أو وراء الشيء، وتتجلى عند اليونانيين في كونها بادئة لفظية تستخدم في تكوين اشتقاقات وتعني بعد شيء ما، أو الانتقال إلى شيء آخر" (40) ، ولقد دعا أرسطو الميتافيزيقيا بهذا الاسم الذي يدل على ما وراء الطبيعة، لأن مشكلاتها الأساسية معروضة في رسائل توضع بعد التعاليم عن الفيزيقا بواسطة الوسائل المنظمة لمؤلفات أرسطو (41) .

وعلى ضوء هذا الانصهار المعجمي والفلسفي متوصلا الحياني الى نتيجة تدور في كون " معنى كلمة ما بعد في الأصول العربية، والغربية، التي تعمق إشكالية ترسيم حدود المفهوم وتخومه، الذي يمكن من خلاله أن نعرف مصطلح أو مفهوم ما بعد في كونه يتكون من كلمتين، إذ انفتحت على المعاني الزمانية، والمكانية، والتاريخية، واللحظية، فإن مقاربتنا لهذا المفهوم من خلال بعده المعاصر وارتباطه بالمبديات، يحتم على

الباحث أن يربطها بروح العصر، ومتطلباته وبراديجمه العلمي، وما يوحي به في كل فترة تاريخية، وظروف اجتماعية، وفكرية، وفلسفية تتصل بجغرافيات، وقارات معرفية، ودولية مختلفة<sup>(42)</sup>.

وأن ما الموصولة ( ما بعد ) اقترنت عند الحياني بعلاقات جدلية مع كينونته المتناقضة والمتضادة التي جمعت بين البداية والنهاية والانقطاع والاتصال والآن والماضي والقبل والبعد<sup>(43)</sup>، وإن الاندماج البعد بأداة (ما) الموصولة تحايثت مع فكرة الانقطاع والتجاوز التي اتصلت بالعصر الحديث، ولاسيما في فكرة التخصص الدقيق أو التداخل المعرفي والتصاهر حيث ساعد على تكوين أفكار جديدة، وعلوم جديدة، ولعل فكرة الانقطاع والتجاوز بأداة (ما الموصولة) تعالقت مع الأفكار الجديد المتجاوزة للقديم، ويمكن أن نتلمسها في فروع وعلوم كثيرة منها ما بعد الأخلاق وهو العلم الذي يتجاوز ويعلو على الأخلاق المعيارية، وما بعد المقولات وهي المعاني التي تأتي بعد المقولات الأرسطية، وما بعد المنطق وهو العلم الذي يدرس مفاهيم المنطق وأنساقه، وما بعد النفس الذي يتجاوز دارسات الظواهر النفسية باحثا عن الغيبيات مثل الحسد، والتنجيم، والكف، وما بعد التكوين كمفهوم يرتبط بالتطور الجنيني للكائنات العضوية، وما بعد الرياضيات كمفهوم يدل على النظرية التي تدرس الصفات المختلفة للأنساق والحسابات، والصور، وما بعد المجرات وهو يدل على العالم الذي يوجد وراء المجرة ، وما بعد النظرية هي نظرية تبحث في نظرية ما أخرى وتدرس نسق القضايا والمفاهيم لنظرية ما ، وما بعد الصناعة ، وما بعد الفوردية ، وما بعد التيلورية ، وما بعد الكينزية ، وما بعد البترول ، وما بعد عصر المعلومات.<sup>(44)</sup>

عامل الحياني على ربط هذه المابعديات في العلوم الطبيعية على وفق تكوين فروع علوم جديدة إذ " إن مقارنة المابعديات المذكورة آنفا التي ارتبطت بحقل العلوم الطبيعية تكشف عن أنها لم تتجاوزها بالهدم أو التقويض كما في بعديات العلوم الإنسانية، إنما عملت على تشكيل فروع وعلوم جديدة أو مفاهيم مرتبطة بالعلوم القبلية مشكلة إضافة تراكمية متصلة بعمقها المعرفي القديم،"<sup>(45)</sup> ، والتي خالفتها العلوم الإنسانية حسب الحياني في كونها عانت من الضبابية والتداخل فأول " ما تستوقفنا البعديات في حقل العلوم الإنسانية هو التداخل والاضطراب بين المفاهيم والمصطلحات في جانبها التاريخي، أي الولادة والظهور، فضلا عن الاختلاف أو عدم الثبات على مصطلح واحد للظاهرة التي شكلت بعدية تجاوزت القبلية، تلك التي تعود إلى عامل الاختلاف الجغرافي أو الظروف التي ظهر به المصطلح فضلا عن الخصوصية الثقافية، والفلسفية، والمعرفية لكل بلد من البلدان"<sup>(46)</sup>.

فقد خضع مصطلح ما بعد الحداثة لاختلاف الباحثين والعلماء في أبوته ومولده فضلا عن تداخله مع مصطلح ما بعد البنيوية، والتفكيكية، واللابنيوية، التي لم يصل العلماء بها إلى نتيجة إلا في سياق الاستعانة بعلم الجغرافية، حيث ساعد الباحثون والعلماء على ربط تداوله، وولادة كل مصطلح ببلد المنشأ، فما بعد

البنوية واللابنوية فرنسية، والتفكيكية أمريكية ، فضلا عن أن هناك من ربط ظهور ما بعد البنوية بإخفاق النظريات التي ظهرت في بداية القرن العشرين مثل المثالية الألمانية، والماركسية، وعلم الظاهرات، وعلم الظاهرات الوجودي، والتحليل النفسي، والبنوية القائمة على الألسنية في التماسك، والالتحام ضمن أطار فلسفي واحد ونظرية عامة في العلوم الإنسانية<sup>(47)</sup>. وكذلك كاشفا الحياني ان حقيقة مابعد البنوية تختزل الإخفاق النظري من خلال احتوائها على نظريات ما بعد الظاهراتية، وما بعد الفرويدية، وما بعد الماركسية<sup>(48)</sup>، موسعا الحياني اشتغالات ما بعد فضاءات متنازع عليها ما بين العلوم المتنوعة فقد شكل رافدا سياسيا غذى الجانب الأدبي والنقدي لمصطلح مابعد الاستعمار أو ما بعد الكولونيالية، وهي نظرية الخطاب الاستعماري والخطاب ما بعد الاستعماري الذي ارتبط بالدول المستعمرة وقد تجلّى في كتابات ادوارد سعيد، وفرانز فانون، والشاعر السنغالي ليوبولد سنغور<sup>(49)</sup>، أما ما بعد الماركسية، فقد رفضت معظم مبادئ ماركس التقليدية وأهم كتابها فوكو، وبودريار، وليوتار<sup>(50)</sup>، ويتماها مع مابعد الماركسية ما بعد النقد النسوي الإيجابي الذي انتقد حركة النقد النسوي متخذا خطوة بعيدة عن ثقافة الضحية التي نمتها الموجة النسوية أو النقد النسوي<sup>(51)</sup>، ويشكل مصطلح ما بعد الأحاديث أو ما بعد روايات الاستبداد بالسلطة عند ليوتار بداية الانطلاقة إلى فكرة ما بعد الحداثة<sup>(\*)</sup>، ونهاية الايديولوجيا أو نقدها<sup>(52)</sup>، وهناك أيضا ما بعد السياسة ، وما بعد الكتابة، وما بعد الرمز، وما بعد الإنسانية<sup>(53)</sup> .

ولم يجد الحياني احرارا في اعتقاده بأن البعدية لم تقتصر على الـ( ما ) وإنما نجده قد استعان بأدوات النفي لتمثل انقطاعا جذريا عن الماضي، إذ لم تستطع ما الموصولة التي تشتغل على أساس الصلة بين الجملة القبلية والبعدية التي أضفت مشروعية على ما بعديات العلوم الإنسانية على وفق الاتصال دون الانقطاع، الذي رفضته البعديات حين ارتبطت بأدوات النفي مثل ظهور مصطلح اللابنوية، اللامعقول، اللاعقل<sup>(54)</sup>، التي اختزلت بوصفها أداة نفي في وسط الجملة مثل مصانع بلا عمال، وتعليم بلا معلمين، وأفلام بلا ممثلين، وبرمجية بلا مبرمجين، ومركبات بلا سائقين، ومدرسة بلا أسوار، ومجتمع بلا نقد، وأقلام بلا أحبار، هواتف بلا أرقام، وكتابة بلا كلام، ومكاتب بلا جدران، ومكتبات بلا رفوف، وموظفون بلا مكاتب، ورواية بلا نهاية، وسياسة بلا نواب، وترحال بلا انتقال، وحضور بلا قرب، وجنس بلا رقيب<sup>(55)</sup>، حتى أن فكرة البعد تحولت في بعض الخطابات أو النظريات إلى الفوق، والتحت، والوراء، فعلى سبيل المثال لا الحصر ما فوق الأخلاق، وعالم المحاكاة ما فوق الواقعية عند بودريار، وما فوق البنوية، وما فوق الواقعي، والمتافيزيقيا (ماوراء الطبيعة) عند أرسطو والفلسفة اليونانية، وما تحت الشعور، وما خارج الظاهرة ، وما وراء الشعرية ،<sup>(56)</sup> .

منطلقا الحياني من تصور جديد في مقاربة موضوع ما البعديات بكونها يمكن ان تمثل على عبارة (مابعد) كلمة واحدة بوصفها مصطلحا يتصل بروح العصر، والجماعة المفسرة، والمتلقي، والجمهور، الذي يجنسه، ويحدده بوصفه مقولة اصطلاحية تخضع لسلطة العصر وروحه في كون أن مفهوم المابعد ينطوي على تجاوز مستمر من الشكية، وعدم اليقين، وأن حضوره — ما بعد — في كل مرحلة، وعصر يضيف عليه تحديدا يخضع للجماعة المفسرة، وعليه فإن الما بعد ارتبط في الفكر الغربي والعربي على حالة من التجاوز المستمر، وبذلك يمكن أن يحافظ المصطلح على تحديده العصري (الحاضر)، وانفتاحه المستمر على المستقبل الذي يرتبط بضرورة تاريخية مختلفة تجنسه على حسب المزاج الفلسفي، والمعرفي، والثقافي لكل عصر، وبذلك يتحول من حدود وقوانين التجنيس إلى الانفتاح المستمر بوصفه مقولة اصطلاحية لا يمكن أن تتحدد في رسوم تحافظ على الثبات الاصطلاحي، لأنها في الأصل جاءت لتحارب وتقوض كل تحديد، مما يساعدها في المستقبل أن تتلاءم وتتجانس مع أي جديد يضمن سيرورتها وديمومتها و تجاوزها<sup>(57)</sup> .

مقدما الحياني بعد هذا التصور تعريفا يتماهي مع برجماتية المصطلح على اساس كونه "

" ما بعد : هو التجاوز، والانعتاق المستمر القائم على التناقضات ، والضديات المنفتح على المستقبل بوصفه مقولة اصطلاحية لتحيز لكل قراءة أو جماعة مفسرة تنتمي إليها في كل عصر حاملة في كينونتها روح العصر والمستقبل " <sup>(58)</sup>.

وعلى وفق هذا التصور العام والشامل في الاتكاء على قدرة المتلقي في تكوين تعريف لكل مصطلح يتحيز للجماعة المفسرة إذ إن مصطلح ما بعد الحداثة في الخطاب النقدي العربي الحديث وجده الحياني وهو ما ذهب اليه معظم الباحثين في كونه يعاني " من الغموض والارتباك والضبابية التي وضعته بين مطرقة الرفض، والقبول في الثقافة الغربية والعربية، إذ إن أصول ما بعد الحداثة ، وجذورها ارتبطت بلحظة الشك وعدم اليقين، والفلوت المستمر من محاولة التحديد أو مسار التشكل والتكوين والانتماء إلى الحقل المعرفي الذي ينتسب إليه"<sup>(59)</sup> ، محددًا الحياني أكثر من مسار تاريخي في الكشف عن ولادة مصطلح ما بعد الحداثة " فهناك من يعود به إلى بداية الثلاثينيات، وآخرون يعودون به إلى الخمسينيات، وبعضهم إلى نهاية الستينيات، وبالتحديد الثورة الطلابية في فرنسا عام 1968 التي أفرزت هذا المصطلح والمفهوم ، وأن كانت المدارس، والتيارات النقدية الفرنسية قد وضعت بديلا عن هذا المصطلح مرتبطا بمزاجها الفلسفي والمعرفي والثقافي فكان مقابل ما بعد الحداثة ، ما بعد البنيوية، الذي رفضه الأمريكيون المحاولون الحفاظ على تقدمهم المعرفي والاصطلاحي من خلال إجترارهم لمصطلح جديد أطلقوا عليه التفكيكية، ومن المفارقات العجيبة أن منتج المصطلح ومروجه مواطن فرنسي يهودي جزائري (دريدا)<sup>(60)</sup>.

ولعل هذا الاضطراب في تحديد تاريخ ولادته فرض على الحياني اضطرابا وتداخلا آخر يعود إلى الاختلاط الجيني في تحديد ابوية المصطلح فمرة تعود إلى الشاعر الفرنسي تشارنس اولسون 1951<sup>(61)</sup> ، وهناك من وجد أن فصيلة دمه وجيناته تعود إلى المؤرخ البريطاني أرنولد توينبي ، وبعضهم يحيله على الناقد الثقافي ليزلي فيدلر ، لكي تتزايد قائمة المنتجين والمخترعين مع وليوتار، وبوديوار، وتشارلز جنكس ، غير أن هناك من أعاد أصول المفردة قبل العصر الحديث إلى فن الرسم عندما استخدم جون واتكنز تشابمان لمصطلح " الرسم ما بعد الحداثة " في عام 1870 ، أو إلى ردودولف<sup>(62)</sup> بانفتز في عام 1917 .<sup>(63)</sup>

ولم يشكل هذا الاضطراب في أصل انتاج المصطلح معضلة واشكالية عند الغرب إنما كان لحضور هذا المصطلح في البيئة العربي صدمة ومثاهة في الاعتراف به فالحياني اختزل اشكاليته في الحاضنة العربية بين المرحبين والمشككين بهذا المصطلح فضلا عن ما رافقه من تداخل مع المصطلحات " فمرة يترجم بالحداثة أو الحداثيّة، أو بالجدّة ، والمعاصرة مستقرا بوصفه مصطلحا إشكاليا يخضع لتجاوزات الموجهات الفلسفية والمعرفية لأصحاب المرجعيات العربية والغربية (في العالم العربي)، مما وضعته بين القبول والرفض فكان أبنا باراً للأصول الثقافية والمعرفية العربية القديمة متجاوزا الزمان والعصر لكي يكون شكلا فنيا إبداعيا عند أدونيس مثلاً الذي قاربه في النصوص الصوفية، والإرث الثوري الشعري عند أبي نؤاس، وأبي العتاهية، وأبي تمام، والثورة السياسية والاجتماعية<sup>(64)</sup> عند الزنوج في البصرة، والقرامطة في البحرين<sup>(65)</sup> ، ولكي يخرج بعض المفكرين والباحثين من هذه الازمة فإن هناك من عده مشروعا غربيا جديدا يمكن أن يتبنى ويرتدي الجبة العربية ، ويستقر في منازل الثقافة العربية وخیامها، ولسانها وثقافتها، فقسم على ضوء ذلك على الحداثيّة التي تعالج الجانب الفكري، والنظري، والمنهجي، والمعرفي، والحداثة بوصفها ممارسة عملية وتطبيقية على حقل العمران والموسيقى والأدب ، إذ مثّلت نموذجا جاهزا لتقسيمات مابعد الحداثيّة التي عالجت الجانب الفكري، والنظري، والمنهجي، والمعرفي، وما بعد الحداثة بوصفها ممارسة عملية وتطبيقية على حقول المعرفة المختلفة<sup>(66)</sup> ، وإن كان هناك تقسيمات ربطت أصول ومرجعيات الحداثة، والحداثيّة بالبعد التاريخي، والزماني المتصل بعصر التنوير<sup>(67)</sup> ، ممثلة الحداثيّة جانبا نظريا ومذهبيا عالجا حقولا إبستمولوجية، وانطولوجية، واجتماعية<sup>(68)</sup> . ولقد وجد الحياني ان دخول كل مصطلح جديد الى الخطاب النقدي العربي فلا بد ان يخضع للفترة الدينية والاعتقادية وايدولوجي فالمشككون بمشروع الحداثة وما بعدها فقد انطلقوا من بعد إيدولوجي يحاول الحفاظ على الهوية الدينية، والقومية، والثقافية في العالم العربي في كون الثقافة العربية المعاصرة مشروعا لم يكتمل ، فضلا عن أن الثقافة العربية قائمة على مركزية الدين الذي تخالفه الحداثة بوصفها صورة من صور النقد الديني ، وهناك من وجد أن لها هدفا سياسيا<sup>(69)</sup> امبرياليا متواشجة مع الهيمنة الأمريكية واحتلالها الثقافي للمنطقة العربية<sup>(70)</sup>.

ولا يفوتنا أن ننوه إلى أن الحياني في معظم استعائته بالمصطلحات الغربية فإنه يتبنى الجانب التطبيقي " ولكن ما يهمنا في مقاربتنا هي البحث والكشف عن اشتغالاته — المصطلح — بوصفه فعلا معرفيا وثقافيا يغلب الجانب التطبيقي الذي يعمل كإرادة قوة — بحسب نيته — ، ولو تصفحنا المدونات العربية والغربية لوجدناها تتفق في الأغلب على صفات ومميزات أحدثتها مابعد الحداثة يمكن أن يستعين بها الباحث في سبر أغوار الوصف الكتابي لنص مابعد الحداثة، إذ إن في عالم ما بعد الحداثة لم يعد فيه الكلام عن الوعي أو العقل الذي أثبت فشله الإداتي في الحداثة فانطلقت ما بعد الحداثة في تفسير العالم إلى السطح — كما سماه نيته — أو الخطاب متحولا على إثره كل شيء إلى تأويل<sup>(71)</sup>.

محددا الحياني منطلقاته التي هي في الأصل منطلقات ما بعد الحداثة في مقاربة الابداع الشعري أو السردية فمشروعية أو النموذج الكتابي في خطاب مابعد الحداثة هي الفيزياء الدقيقة (الكونتم)، والدادائية، وضد الشكل (متقطع مفتوح) ، وضد التأويل ، والاحتفاء بإساءة القراءة ، وضد الحكايات الكبيرة والصغيرة ، والشفرة القائدة، وعنايتها باللهجة المنفصلة، والتحول، والاختلاف ، والإرجاء ، والأثر، والروح ، والمفارقة ، واللاتوجه<sup>(72)</sup>، التي انصهرت وتداخلت بوصفها تقنيات كتابية في المشاريع الابداع<sup>(73)</sup>، مجتهدا الحياني في اضافة ما بعديات تنمهي مع ما طرحه من براديجم أو نموذج أو مرجعية فلسفية فكان مصطلح ما بعد الشعرية شكل إجرائية إساءة القراءة تتبلور في اللعب، والصدفة، والفوضى ، والضرورة والتجاوز ، والأداء والحدث ، والتفكيك ، والغياب ، والتبعثر، والتناص ، والبلاغة ، والمزج والامتزاج، الخيال و اللاتحديد، واللانهاية، واللاعقلانية وتبتعد عن الثبات والنهائية، والتحديد، والعقل ، وتعمل على أخصاء البلاغة وتفكيكها<sup>(74)</sup>، ويجسد ما بعد اللغة التي تفاعلت وتجاوزت مع فنون ، وأجناس وفلسفات عملت على تطوير اللغة الشعرية إلى ما بعد اللغة المتجلية في حالة من التناقص ، واللاتناسق، واللاتكامل، واللامنمو، والقبح ، والانقطاع<sup>(75)</sup> ، والإبهام، والغموض، والتفجير اللغوي ، وانخفاض المستوى النحوي، والبياض ، والفراغ، والفجوة<sup>(76)</sup> واستخدام اللغة اليومية ، والعبارات الشعبية<sup>(77)</sup> والدرامية ، والسردية ، والروائية، والقصصية، والفنون<sup>(78)</sup> الأخرى .ويسير ما بعد الفضاء في الشعر الحديث أو المشرع الكتابي من كونه تكافؤا انطولوجيا للفضاء الخارجي إلى فضاء يتناسخ مع انطولوجيا الخيال الشعري<sup>(79)</sup>، محدثا أصلا وبداية جديدة تعيد إنتاج نفسها بصورة مستمرة . إنه عالم التجاوز والجدلية التشكيلية والفضائية غير المتناهية، ويمكن أن تتطلق مقاربة ما بعد الفضاء إلى انطولوجية الفضاء الشعري الجديد من خلال فكرة اللاشكل والالفضاء في سياق تقنيات وقدرة الشاعر على تشغيل حاسة السمع والبصر بوصفها إيقاعا تحاور معه الأطر الفضائية للسينما وتكنولوجيا فلسفة الكونتم أو الكم ، والبعد الآخر الذي يمكن أن يكشفه ما بعد الفضاء في البعد المكاني وتأثيره اللوني والتخطيطي التشكيلي عبر فكرة الإطار والأطر، والشد الفراغي ، والتفكير

البصري ودوره في التحول من اللفظة، والرسم الفضائي اللغوي إلى الإيقاع الفضائي الذي لا يسلم دلالاته الا من خلال ما يقوله وما يعبر عنه من ألوان، وأشكال ، وأنماط للحضور الإنساني في داخل<sup>(80)</sup> التشكيلات اللونية ، والزخرفية ، وتعلقاته الجزئية ومدى قدرتها على كسر الحدود والفوارق المكانية و الفضائية، وهي تتجلى في وسائطية عالم الميديائي الذي يشكله الفضاء الشعري بمعية إغراءاته الدلالية وشبكاتها الافتراضية<sup>(81)</sup>.

#### الخاتمة

وخلاصة مما تقدم فإن الحياني في مقاربتة لمصطلح ما بعد الحداثة انطلق من محددة الجماعة المفسرة والمرونة التي يمكن استثمارها في كينونة المصطلح لكي يتم الافادة من الفعل أو الجانب الاجراء من هذا المصطلح في مقاربة النصوص الابداعي ، فالمنظور الشامل في خطاب ما بعد الحداثة في الخطاب النقدي عند الحياني يتبلور حول البعد الاجرائي وما يمكن أن يخدم الناقد في اكتشاف مضمرات النص ومعانيه ودلالاته التي تتحرك على ضوء ما يمكن أن تقدمه التجارب الابداعية .

#### هوامش البحث :

- 
1. الابهام في شعر الحداثة ، عبد الرحمن القعود : 74 . 73 .
  2. المصدر نفسه : 74 .
  3. ينظر النقد والحداثة ، عبد السلام المسدي : 8 . 9 .
  4. ينظر الابهام في شعر الحداثة : 75 .
  5. ينظر المطابقة والاختلاف ، عبدالله ابراهيم : 23 . 22 .
  6. ينظر المصدر نفسه : 32 .
  7. اشكالية التواصل في الفلسفة الغربية المعاصرة ، عمر مهيبيل : 300 .
  8. ينظر ابستمولوجيا التعقيد والفكر المركب عند ادغار موران ، داود خليفية : 28 .
  9. ينظر صراع التأويلات دراسات هيرمينوطيقية ، بول ريكور ، ترجمة منذر عياش ، 138 .
  10. ينظر عدو المسيح ، نيتشه ، ترجمة مخايل ديب : 99 ، وهذا هو الإنسان ، نيتشه ، ترجمة علي مصباح : 130 . 136 .
  11. الإنسان مفرد في إنسانية ، نيتشه ، ترجمة محمد الناجي : 44 . 69 .
  12. الأخلاق عند كانط ، عبد الرحمن بدوي : 94 . 176 ، وأسس ميتافيزيقا الأخلاق ، كانط ، ترجمة محمد فتحي الشنيطي : 50 . 162 .
  13. رأس المال ، ماركس ، ترجمة فهد كم نفس ، وموجز رأس المال ، فردريك انجلز ، ترجمة فالح الجبار ، صحيفة ( رانينخ زيتونخ ) تشرين 1867 ، والعمل المأجور والرأسمال ، ماركس ، ترجمة دار التقدم : 10 . 30 .
  14. ينظر صراع التأويلات دراسات هيرمينوطيقية ، بول ريكور ، ترجمة منذر عياش ، 150 .
  15. ينظر نظرية المصطلح النقدي ، عزت محمد جاد : 422 .
  16. ينظر دليل الناقد الادبي : 138 .
  17. ينظر المصدر نفسه : 139 .

17. ينظر مدخل الى التنوير الأوروبي ، هاشم صالح : 138 . 142 .
18. ينظر اوهام ما بعد الحداثة، تيري ايجلتون ، ترجمة متى سلام : 7 . 10 .
19. اوديب او تطور ما بعد الحداثة ، حوارات ودراسات ، ايهاب حسن ، ترجمة السيد امام ، ط1 ، 2018 ، بيروت ، دار الرافدين : 52 .
20. ينظر الحداثة السائلة ، زيجمونت باومان ، ترجمة حجاج ابو جبر : 25 .
21. ينظر المرايا المحدبة ، من البنيوية الى التفكيك، د. عبد العزيز حمودة ، 292 .
22. ينظر ما بعد الحداثة ، دراسات في التحولات الاجتماعية والثقافية في الغرب ، مجموعة مؤلفين ، ترجمة حارث محمد حسن ، باسم علي خريسان ، تقديم علي عبود المحمداوي : 14 . 16 . .
23. ينظر النظرية النقدية عند هيربرت ماركيز : 108 . 112 ، ومدرسة فرانكفورت نشأتها ومغزاها : 58 . 70 ، والنظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، كمال بو منير : 37 . 51 .
24. ينظر بؤس البنيوية ، ليونارد جاكسون ، ترجمة ثايرديب : 30 .
25. ينظر المرايا المحدبة ، من البنيوية الى التفكيك، د. عبد العزيز حمودة ، 294 . 297 .
26. ينظر حالة ما بعد الحداثة ، بحث في اصول التغيير الثقافي ، ديفيد هارفي ، ترجمة محمد شيا ، : 61 .
27. ينظر الثقافة السائلة ، ريجمونت باومان ، ترجمة حجاج ابو جبر : 25 .
28. ينظر بداية الفلسفة ، غادامير ، ترجمة حاكم صالح ، حسن ناظم ، 141 . 144 .
29. اوديب او تطور ما بعد الحداثة ، حوارات ودراسات ، ايهاب حسن ، ترجمة السيد امام : 24 .
30. ينظر الثقافة السائلة ، ريجمونت باومان ، ترجمة حجاج ابو جبر : 53 .
31. ينظر القول الفلسفي للحداثة ، هيرماس ، ترجمة فاطمة الجيوشي : 451 .
32. ينظر الايديولوجيا والهوية الثقافية : 16 .
33. ينظر النظرية النقدية عند هيربرت ماركيز : 94 . 99 .
34. ينظر بؤس البنيوية ، ليونارد جاكسون ، ترجمة ثايرديب : 11 . 12 .
35. ما بعديات النص واللانص ، استراتيجية الكتابة ولعبة الثقافة ، د. محمود خليف خضير : 15 .
36. المصدر نفسه : 15 .
37. ينظر جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني : 132/1 . 137 .
38. ما بعديات النص واللانص ، استراتيجية الكتابة ولعبة الثقافة ، د. محمود خليف خضير : 16 . 17 .
39. المصدر نفسه : 18 .
40. ما بعديات النص واللانص ، استراتيجية الكتابة ولعبة الثقافة ، د. محمود خليف خضير : 16 .
41. ينظر الموسوعة الفلسفية ، إشراف روزنتال ، يودين ، تأليف مجموعة من العلماء والأكاديميين السوفييتيين : 425 .
42. ما بعديات النص واللانص ، استراتيجية الكتابة ولعبة الثقافة ، د. محمود خليف خضير : 21 .
43. المصدر نفسه : 22 .
44. ما بعديات النص واللانص ، استراتيجية الكتابة ولعبة الثقافة ، د. محمود خليف خضير : 20 .
45. المصدر نفسه : 21 .
46. المناهج النقدية والنص الادبي ، القبعة والساحر ، د. محمود خليف خضير الحياي : 130 .
47. ينظر المصدر نفسه : 130 .
48. ينظر بؤس البنيوية ، ليونارد جاكسون ، ترجمة ثايرديب : 11 . 12 .
49. ينظر مدخل في نظرية النقد المقارن ، حفناوي بعلي : 66 . 73 .

- <sup>50</sup>. أقدم لك النظرية النقدية ، ستورات سيم ، وبورين فان لوون : 131 .
- <sup>51</sup>. ينظر المصدر نفسه : 166 .
- ( \* ) . في الحقيقة أن مذاهب وتيارات ما بعد الحداثة تكشف عن كونها لم تحتوي في وضعيتها الإملانية والكرافيكية على صيغة الما بعد التي تفصح وتظهر في الما بعد، إنما اختزلت مفهومة الما بعد في داخلها أو كينونتها مثل نظرية التلقي والتأويلية والتداولية والنقد الثقافي والتفكيك ... الخ .
- <sup>52</sup>. ينظر الأيدولوجيا والهوية الثقافية ، جورج لارين، فريال حسن خليفة : 190
- <sup>53</sup>. ينظر الثقافة العربية وعصر المعلومات : 5 .
- <sup>54</sup>. ينظر المعقول واللامعقول في التراث الفكري ، زكي نجيب محمود : 373 . 357 .
- <sup>55</sup>. ينظر الثقافة العربية وعصر المعلومات : 5 .
- <sup>56</sup>. ينظر المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة : 725 ، وأقدم لك النظرية النقدية : 122 ، الموسوعة الفلسفية : 425 .
- 430 ، وما فوق البنيوية ، ريتشارد هارلند ، ترجمة لحسن أحمامة : 25 ، وهيرمينوطيقا الشعر العربي ، يوسف إسكندر ، 44 ، والاتجاهات النقدية الحديثة ، عمر كوش : 27 . 26 .
- <sup>57</sup>. ما بعديات النص واللانص ، استراتيجية الكتابة ولعبة الثقافة ، د. محمود خليف خضير : 24 .
- <sup>58</sup>. المصدر نفسه : 25 .
- <sup>59</sup>. المناهج النقدية والنص الأدبي ، القبعة والساحر ، د. محمود خليف خضير الحياني : 131 .
- <sup>60</sup>. الإبهام في شعر الحداثة ، عبد الرحمن القعود : 86
- <sup>61</sup>. الإبهام في شعر الحداثة ، عبد الرحمن القعود : 88 .
- <sup>62</sup>. ينظر النقد الثقافي من منظور جمالي ، د. محمود خليف خضير الحياني : 104 .
- <sup>63</sup>. ينظر دليل الناقد الأدبي : 138 ، والأيدولوجيا والهوية الثقافية : 190 ، والاتجاهات النقدية الحديثة ، عمر كوش : 23 ، وسياسة ما بعد الحداثة ، ليندا هتشيون ، ترجمة حيدر حاج إسماعيل : 9 .
- <sup>64</sup>. ينظر الاستطيقا السائلة ومشروعية النقد الثقافي ، د. محمود خليف خضير الحياني : 34 .
- <sup>65</sup>. ينظر الثابت والمتحول ، ادونيس : 4 / 12 . 41 .
- <sup>66</sup>. ينظر دليل الناقد الأدبي : 138 . 139 ، والاتجاهات النقدية الحديثة : 23 . 24 .
- <sup>67</sup>. الهرمينوطيقا مقاربة وتطبيق ، مشروع قراءة في المتخيل الأدبي ، د. محمود خليف خضير الحياني : 197 .
- <sup>68</sup>. ينظر نظرية المصطلح النقدي ، عز محمد جاد : 422 . 428 ، الإبهام في شعر الحداثة : 73 . 77 ، وسياسة ما بعد الحداثة : 65 . 102 .
- <sup>69</sup>. ينظر المناهج النقدية والنص الأدبي : 131 .
- <sup>70</sup>. ينظر الحداثة وما بعدها ، مجموعة مؤلفين ، ندوة : 7 . 12 .
- <sup>71</sup>. ما بعديات النص واللانص استراتيجية الكتابة ولعبة الثقافة : 24 .
- <sup>72</sup>. ينظر الأغراب في الشعر العراقي المعاصر ، زينب هادي حسن اللجماوي : 24 . 25 ، والأيدولوجيا والهوية الثقافية : 13 . 33 ، والإبهام في شعر الحداثة : 73 . 98 ، وسياسة ما بعد الحداثة : 9 .
- <sup>73</sup>. الأيدولوجيا والهوية الثقافية : 13 . 33
- <sup>74</sup>. استجابة المتلقي في قصيدة الدراما العربية ، د. محمود خليف خضير الحياني : 35 .
- <sup>75</sup>. ينظر في حداثة النص الشعري ، علي جعفر العلاق : 24 .
- <sup>76</sup>. الإبهام في شعر الحداثة : 245 . 270 .
- <sup>77</sup>. ينظر دير الملاك ، محسن اطيماش : 172 . 178 .
- <sup>78</sup>. ينظر ما بعديات النص واللانص : 54 .

<sup>79</sup> . ينظر الحقيقة والمنهج ، غدامير : 212 . 213 .

<sup>80</sup> . ينظر عبقرية الصورة والمكان : 146 .

<sup>81</sup> .. ينظر ما بعديات النص واللانص : 54 .

#### المصادر والمراجع :

- 1 . إبستمولوجيا التعقيد والفكر المركب عند ادغار موران ، داود خليفية ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2019 .
- 2 . الإبهام في شعر الحداثة ، عبد الرحمن القعود ، عالم المعرفة ، ط1 ، الكويت ، 2003 .
- 3 . الاتجاهات النقدية الحديثة ، عمر كوش ، دار كنعان ، ط1 ، دمشق ، 2003 .
- 4 . الأخلاق عند كانط ، عبد الرحمن بدوي ، دار الساقى ، ط1 ، 1983 ، مصر .
- 5 . استجابة المتلقي في قصيدة الدراما العربية ، د. محمود خليف خضير الحياني ، دار الحامد ، ط1 ، 2014 ، الأردن .
- 6 . الاستطبيقا السائلة ومشروعية النقد الثقافي ، د. محمود خليف خضير الحياني ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2024 ، الأردن .
- 7 . أسس ميتافيزيقا الأخلاق ، كانط ، ترجمة محمد فتحي الشنيطي ، الهيئة المصرية ، ط1 ، مصر ، 1971 .
- 8 . اشكالية التواصل في الفلسفة الغربية المعاصرة ، عمر مهيبل ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، 2011 ، الجزائر .
- 9 . الأغراب في الشعر العراقي المعاصر ، زينب هادي حسن اللجماوي ، دار الفراهيدي ، ط1 ، 2011 ، بغداد .
- 10 . أقدم لك النظرية النقدية ، ستيورات سيم ، وبورين فان ، ترجمة جمال الجزيري ، مراجعة امام عبد الفتاح امام ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1 ، القاهرة ، 2005 .
- 11 . إنسان مفترط في إنسانية ، نيتشه ، ترجمة محمد الناجي ، إفريقيا الشرق ، ط1 ، المغرب ، 1998 .
- 12 . اوديب او تطور ما بعد الحداثة ، حوارات ودراسات ، ايهاب حسن ، ترجمة السيد امام ، ط1 ، بيروت ، دار الرافدين ، 2018 .
- 13 . اوهام ما بعد الحداثة ، تيري ايجلتون ، ترجمة متى سلام ، مراجعة سمير سرحان ، مطابع المجلس الأعلى للآثار ، ط1 ، القاهرة ، 1996 .
- 14 . الايدولوجيا والهوية الثقافية ، جورج لارين ، فريال حسن خليفة ، مكتبة مدبولي ، ط1 ، القاهرة ، 2002 .
- 15 . بداية الفلسفة ، غدامير ، ترجمة حاكم صالح ، حسن ناظم ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، ليبيا ، 2002 .
- 16 . بؤس البنيوية ، ليونارد جاكسون ، ترجمة ثائر ديب ، منشورات وزارة الثقافة ، ط1 ، 2001 ، دمشق .
- 17 . الثابت والمتحول ، ادونيس ، دار العودة ، بيروت .
- 18 . الثقافة السائلة ، ريجمونت باومان ، ترجمة حجاج ابو جبر ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت ن ط1 ، 2018 .
- 19 . جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ، منشورات المكتبة العصرية ، ط28 ، بيروت ، 1992 .
- 20 . حالة ما بعد الحداثة ، بحث في اصول التغيير الثقافي ، ديفيد هارفي ، ترجمة محمد شيا ، المنظمة العربية للترجمة ، المعهد العالي العربي للترجمة ، لبنان ، ط1 ، بيروت ، 2005 .
- 21 . الحداثة السائلة ، زيجمونت باومان ، ترجمة حجاج ابو جبر ، تقديم هبة رؤوف عزت ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، ط1 ، 2016 .
- 22 . الحداثة وما بعدها ، مجموعة مؤلفين ، ندوة ، جمعية الدعوة الاسلامية العالمية ، طرابلس ، 1988 .
- 23 . الحقيقة والمنهج ، غدامير ، ترجمة حسن ناظم ، وعلي حاكم صالح ، دار اويا ، ط1 ، طرابلس ، 2007 .

24. دليل الناقد الادبي ، اضاء لأكثر من خمسين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا ، سعد البازعي ، ميجان الراولي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، د.ت .
25. دير الملاك ، محسن اطيماش ، دار الشؤون الثقافية ، ط2 ، العراق ، 1982 .
26. رأس المال ، ماركس ، ترجمة فهد كم نقس ، وموجز رأس المال ، فردريك انجلز ، ترجمة فالح الجبار ، صحيفة ( رانينخ زيتونخ ) تشرين 1867 ، والعمل المأجور والرأسمال ، ماركس ، ترجمة دار التقدم .
27. سياسة مابعد الحداثة ، ليندا هتشيون ، ترجمة حيدر حاج إسماعيل ، مراجعة ميشال زكريا ، المنظمة العربية للترجمة ، ط1 ، بيروت ، 2009 .
28. صراع التأويلات دراسات هيرمينوطيقية ، بول ريكور ، ترجمة منذر عياش ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، بيروت ، 2004 .
29. عبقرية الصورة والمكان ، طاهر عبد مسلم ، دار الشروق ، عمان ، 2002 .
30. عدو المسيح ، نيتشه ، ترجمة مخايل ديب ، افريقيا الشرق ، المغرب ، بدون تاريخ .
31. في حداثة النص الشعري ، علي جعفر العلاق ، دار الشروق ، عمان ، 2003 .
32. القول الفلسفي للحداثة ، هيرماس ، ترجمة فاطمة الجيوشي ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1995 .
33. ما بعد الحداثة ، دراسات في التحولات الاجتماعية والثقافية في الغرب ، مجموعة مؤلفين ، ترجمة حارث محمد حسن ، باسم علي خريسان ، تقديم علي عبود المحمداوي ، ابن النديم للنشر والتوزيع ، دار الروافد الثقافية ناشرون ، ط1 ، 2018 ، بيروت ، الجزائر ، 14 . 16 . .
34. ما بعديات النص واللانص ، استراتيجية الكتابة ولعبة الثقافة ، د. محمود خليف خضير ، دار الحامد للنشر ولتوزيع ، الاردن ، 2013 .
35. ما فوق البنيوية ، ريتشارد هارلند ، ترجمة لحسن أحمامة ، دار الحوار ، ط2 ، سوريا ، 2009 .
36. مدخل الى التنوير الأوروبي ، هاشم صالح ، دار الطليعة ، بيروت ، ط1 ، 2005 .
37. مدخل في نظرية النقد المقارن ، حفناوي بعلي ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، الجزائر ، 2007 .
38. مدرسة فرانكفورت نشأتها ومغزاها ، فيل سلتير ، ترجمة خليل كلفت ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2004 .
39. المرايا المحدبة ، من البنيوية الى التفكيك ، د. عبد العزيز حمودة ، عالم المعرفة ، ط1 ، الكويت ، 1998 .
40. المطابقة والاختلاف ، عبدالله ابراهيم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط1 ، بيروت ، 2004 .
41. المعجم الشامل لمصطلحات ، عبد المنعم الحنفي ، مكتبة مدبولي ، ط3 ، القاهرة ، 2000 .
42. المعقول واللامعقول في التراث الفكري ، زكي نجيب محمود ، دار الشروق ط1 ، بيروت ، 1978 .
43. المناهج النقدية والنص الادبي ، القبعة والساحر ، د. محمود خليف خضير الحياي ، عالم الكتب الحديث ، الاردن ، ط1 ، 2019 .
44. الموسوعة الفلسفية ، إشراف روزنتال ، يودين ، تأليف مجموعة من العلماء والأكاديميين السوفييتيين ، ترجمة سمير كرم ، دار الطليعة ، ط6 ، بيروت .
45. نظرية المصطلح النقدي ، عزت محمد جاد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط1 ، مصر ، 2007 .
46. النقد الثقافي من منظور جمالي ، د. محمود خليف خضير الحياي ، دار الثقافة ، الشارقة ، الامارات العربية المتحدة ، ط1 ، 2019 .
47. الهرمينوطيقا مقارنة وتطبيق ، مشروع قراءة في المتخيل الادبي ، د. محمود خليف خضير الحياي ، عالم الكتب الحديث ، ط1 ، الاردن ، 2020 .
48. هيرمينوطيقا الشعر العربي ، يوسف إسكندر ، دار الشؤون الثقافية ، ط2 ، بغداد ، 2009 .